مجلة "نتائج الفكر" الصادرة عن معهد الآداب واللغات
المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة

المجلد05 . العدد 02. رقم العدد التسلسلي 08
السنة 2021، ص 48– 71
EISSN 2773-2762 / ISSN 2477-992x

براءة الكسائي من تهمة الكيد لسيبويه في المسألة الزنبورية

Al-Kasaei's acquittal of Sibawayh's conspiracy charge in al-Zanburiyya mater

د.جيهان بلمولود Dr.Belmouloud Djihane
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة djibelm2016@gmail.com

تاريخ الإرسال:2021/04/08	تاريخ القبول:.2021/05/29	تاريخ النشر 11/ 2021/08

ملخص البحث

المناظرات النحوية مؤشر واضح على تطور علم النحو العربي، ونهدف من خلال هذا المقال إلى تعريف القارئ بأشهر مناظرة نحوية والمعروفة بالمسألة الزنبورية، تناظر فيها إمام البصريين سيبويه مع إمام الكوفيين الكسائي الذي فاز في المناظرة، لكن فوزه شابته انتقادات كثيرة، بل أكثر من ذلك اتهم بالكيد لسيبويه، حتى أنه رمي برشوة أعراب الحطمية كي يوافقوه الرأي ويتبعوه في قوله، فكان فوزه –عند معظمهم– غير شريف.

وبعد تقديم نص المسألة الزنبورية كما حكاها الفراء، والقراءة فيما بين سطورها، والحيثيات التي أحاطت بها، تبين لنا أن الكسائي مبرأ وبريء من التهمة التي ألصقت به ردحا طويلا من الزمن، وأن السر في اهتمام الكسائي باللغات الشاذة ليس فقط لمخالفة البصريين في منهجهم، بل ليبرهن على صحة بعض القراءات القرآنية التي قد يطعن فيها بعضهم، ويتهمون تلك القراءة باللحن حتى وإن كانت قراءة سبعية.

كلمات مفتاحية: المناظرة–المحاورة–الكسائي–سيبويه– المسألة الزنبورية

Abstract:

Grammatical debates are a clear indication of the development of Arabic grammar,in this regard we aim to introduce the reader to the most famous grammatical debat,known as Al-zanbouiya,in which Imam Sibawayh with Imam Al-Kissai who won,but his victory was more than criticized,and for the most part dishonest.

After presenting the text of Al-zanbouriya,and after reading between his lines and thecircumstances surrounding him,it became clear to us that Al-Kasei is innocent of the accusation which has long been attached to him, and that the secret of Al-Kissai for Abnormal Languages is not only to contradict the Basrians Proving the validity of some Quranic readings that some of them may dispute.

Keywords: The debate-The dialogue-Al-Kisaï - Sibawayh - Al-Zanbouriya.

د.جيهان بلمولود، الإيميل: djibelm2016@gmail.com

1.مقدمة:

عمل النحويون منذ القرن الأول للهجرة على تأسيس علم النحو العربي كي يحافظوا على القرآن الكريم من اللحن بالدرجة الأولى، ثم لصون اللغة العربية ، وكذلك لتيسير تعلم العربية لغير الناطقين بها، ثم أخذ علم النحو ينمو ويتطور، وشهد أوج ذلك مع الخلافات النحوية التي كانت فيما بين البصريين والكوفيين، فصار لعدد غير يسير من المسائل النحوية رأيان؛الأول بصري والثاني كوفي، ونتيجة لهذا التطور العلمي انتشرت المحاورات والمناظرات العلمية فيما بين النحويين، تارة مع نحويي المدرسة الواحدة، وغالبا بين نحويين بصريين وآخرين كوفيين، والمسألة الزنبورية من أهم المناظرات على الساحة النحوية، وقد تجردت لها أقلام أفاضل العلماء وجهابذة النحويين العرب، منهم من حكاها فقط ، ومنهم من حكاها وعلق عليها، ومنهم من علق عليها فقط لشهرتها، ودارت بين إمام البصريين سيبويه (180هـ) وإمام الكوفيين الكسائي (189هـ)، فحاول كل واحد منهما الانتصار لمذهبه وآراء مدرسته النحوية، وبعد أخذ ورد ، وسؤال وجواب ورفض وتخطئة لذلك الجواب انتهت المناظرة بفوز الكسائي-لا النحو الكوفي- فزادت منزلته العلمية ارتفاعا، ونال تلامذته الحظوة بفضله لدى الخليفة، والولاة، في حين عاد سيبويه أدراجه حزينا، مكسور الشوكة مكتئبا إلى أن وافته المنية بسبب هذه المناظرة.

ومن هنا بدأت أصابع الاتهام توجه إلى الكسائي بأنه كاد لسيبويه؛كي ينتصر للنحو الكوفي على حساب النحو البصري، فحاول الحط من معنويات سيبويه، وإجهاده فكريا قبل بداية المناظرة بالتواطؤ مع تلاميذه، بل ذهب البعض إلى أبعد من ذلك وقالوا بشرائه ذمم العرب الوافدين على باب الوزير يحي البرمكي.

ولبحث الموضوع حاولنا طرح الإشكالية التالية: ما حقيقة المسألة الزنبورية؟

وتفرعت عنها أسئلة ثانوية: هل حقا إمام الكوفيين الكسائي كاد لإمام البصريين سيبويه؟، وهل كان إناء الكسائي فارغا إلى درجة أنه ناظر في مسألة فرعية من مسائل النحو العربي واحتال فيها؟ وبعد انتهاء المناظرة وفوز الكسائي هل فاز النحو الكوفي، وأثبت تفوقه على النحو البصري؟

وللإجابة عن كل تلك الأسئلة وضعنا فرضيات ، أولها:الكسائي لم يخدع سيبويه، بل كانت المناظرة علمية في مجال النحو العربي، وانتهت بفوز الكسائي فوزا شريفا مستحقا.

-الكسائي خاف أن تهتز منزلته العلمية في مدرسته ومدينته، وعند الخليفة هارون الرشيد، والوزير يحي البرمكي، فحاك هذه المكيدة مع تلاميذه والعرب الوافدين يوم ذاك.

- سيبويه خسر المناظرة؛لأن البصريين أهملوا بعض اللهجات العربية الشاذة.

- إذا ما قسنا على الكلام المطرد عند العرب نجد فعليا سيبويه هو الفائز.

وقد سبقتنا أقلام كتبت عن المسألة الزنبورية ، وما وقع بين سيبويه والكسائي لكن جل ما كتب -من وجهة نظرنا- لم يحط بالحيثيات التي جرت فيها المناظرة؛لذلك كان هدفنا من وراء تحرير هذا المقال المتواضع أن نحاول كشف الحقيقة التي سربلت هذه المناظرة وأوشكت أن تكون سرمدية، أضف إلى ذلك، فالكسائي ليس عالم لغة وحسب، بل قارئا من القراء المشهورين للقرآن الكريم، وقراءته ليست آحادا ولا شاذة، بل متواترة، وكي يقبل الفقهاء قراءته لابد أن يشهد له بالنزاهة والشرف والصدق والأمانة، فحاولنا إثبات هذه المكانة والصفات له بما قاله الثقاة فيه، وهدفنا إلى دحض فكرة أنه اشترى ذمة العرب الوافدين على باب الوزير يحي البرمكي .

ولتحقيق تلك الأهداف، والإجابة عن إشكالية البحث والتساؤلات المتفرعة عنها، وإثبات الفرضيات أو دحضها وظفنا المنهج الوصفي التحليلي؛لأننا نراه الأنسب لمثل هذه الدراسات، واستعنا أيضا بالمنهج المقارن لما وقفنا على الفروق بين منهج البصريين والكوفيين.

وقد توخينا منهجية تمثلت أولا في الحديث عن المناظرات وأحوالها، وتطرقنا إلى المصطلحات التي تتداخل مع المناظرة، من نحو: المحاورة، والمفاخرة، والحجاج، والمجادلة، ثم تحدثنا عن دوافع المناظرة، بعدها أوردنا نص المسألة الزنبورية كاملا؛ حتى نعرف القارئ عليها، وقبلها ترجمنا لطرفي المناظرة؛ سيبويه والكسائي، ثم قرأنا فيما بين أسطر المسألة الزنبورية، وفي النهاية رافعنا عن الإمام الكسائي، وحاولنا البرهنة على براءته من الكيد لسيبويه.

وقبل التفصيل في الموضوع نرى أنه من اللائق والأنسب الحديث في عجالة عن فن المناظرات، وعن سبب ظهورها:

2. المناظرات وأحوالها:

1.2.حد المناظرة:

المناظرة في اللغة مشتقة من الجذر نَظَرَ، وتعني "النظير:المثل...وفلان نظيرك أي مثلك؛لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء"[1]، فالمناظرة هي المماثلة والمشابهة ، وجاء في شرح المفصل المعنى نفسه، فالمناظرة "مفاعلة من النظر...وقيل هو من النظير وهو المثل فمعنى المناظرة المماثلة فيما هم فيه"[2] .

أما في الاصطلاح فهي"تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق"[3]، فيتناقشان في مسألة ما تخص موضوع المناظرة، ويقدم كل واحد حججه وأدلته كي تظهر الحقيقة.

وللمناظرة أركان لابد من توفرها-لضيق المقام نكتفي فقط بذكرها- وهي:الموضوع، وطرفا المناظرة أو المتناظران، والمجلس الذي يحضره الجمهور.

ويتداخل مصطلح المناظرة مع مصطلحات أخرى قريبة منها، وبعض الدارسين والمتخصصين يجعلها مرادفة لها، وإليك بيان ذلك:

2.2. المحاورة:

المحاورة من أقرب المصطلحات إلى المناظرة، ويقول المرتضى مساويا فيما بينهما"كانت العرب إذا اجتمعت للمحاورة أو المناظرة إنما تستحسن وتؤثر إذا جمعت مع الصواب سرعة الحضور"[4]، فالمحاورة والمناظرة استخدمتا في هذا المقام بالمعنى نفسه، وفي الواقع المحاورة هي"المجاوبة وهو مداولة الجواب ومراجعته"[5] ؛أي أخذ الكلام وإرجاعه، فيُتداول فيما بين المتحاورين، وهي"محادثة بين شخصين أوطرفين، حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به"[6]، وقد يكون المحاوِر أحيانا خالي الذهن، فيستفهم عن أمر يجهله حقا، مثلما هي الحال بين التلميذ وأستاذه، وعليه ففي المناظرة والمحاورة محادثة بين طرفين وأحيانا أكثر، ومتى وجد جدال أو نزاع فهي مناظرة؛لأن المحاورة "لا تقوم على وجود التضاد بين الطرفين للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفيا أو إيجابا، بغية الوصول إلى الصواب"[7]، ففي المناظرة على أحد الطرفين إثبات أو نفي رأيه؛بمعنى أن المناظرة تنتهي بفوز أحد المتناظرين مع إظهار الحق والصواب، أما في المحادثة فلا يشترط ذلك، وذكر ابن يعيش مصطلح المناقلة ويقصد به"المحادثة يقال ناقلته الكلام إذا حدّثته وحدثك"[8].

3.2.المفاخرة والمنافرة:

إذا ما ذهبنا إلى المجال الأدبي الفني الإبداعي نصطدم بمصطلحات تقترب كثيرا من المناظرة، بل تجعل المناظرة حاضرة في هذا الحقل، وهي المفاخرة والمنافرة في النثر الأدبي، والمناقضة والمعارضة في الشعر، "فالمفاخرات تعني المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك"[9] ، والمنافرات هي نفسها المفاخرات مع وجود طرف ثالث ؛لأجل التفوق على الخصم بالحسب والنسب والمال بإظهار نقصه وضعفه، ويقابلهما في فن الشعر مصطلحا المعارضة والمناقضة "فالنقض إفساد ما إبرام من عقد أوبناء، وناقضه في الشيء مناقضة ونقاضا بمعنى خالفه، والمناقضة في القول أن يتكلم بما يناقض معناه"[10] .

4.2.الحجاج أو المحاججة:

مصطلحان مأخوذان من الحجة، والحجة هي"طريق الوصول إلى معلومات تصديقية نظرية، ليس لدينا وسائل حسيّة أو أدلة مادّية للوصول إليها. وهي طريق إقناع الآخرين بها، وإلزامهم جدليًّا بقبولها والتسليم بها"[11]، ففي المحاجة يتبادل المتحادثان الحجج ، فيقدم كل منهما حجته وصاحب الحجة القوية هو الفائز، ويكون في "المناظرة حجاج ومحاججة أي تبادل للحجج من طرفيها، فكل مناظرة تنطوي على محاججة"[12] والعكس غير صحيح.

5.2.المجادلة:

لا تقوم المجادلة إلا إذا كانت هنالك خصومة، و"الاسم الجدل وهو دال على شدة الخصومة ومقابلة الحجة بالحجة"[13]، فهدف المجادل الفوز على الخصم بإظهار الحجج الدامغة التي لا يمكن دحضها؛"لأن كل واحد ينظر فيما يُفْلِجُ به على صاحبه"[14]؛أي يغلبه به، لذلك كان الفرق بين المناظرة والمجادلة أن المتناظرين"يتعاونان على إظهار الحقيقة ، أما المجادل هدفه التغلب على الخصم، فكان الفارق بينهما أخلاقيا"[15]، لذلك فالمجادلة ضربان؛ممدوحة ومذمومة، وتزيد أحيانا المناظرة بوجود حكم للفصل فيما بين المتناظرين.

3. دوافع المناظرة:

المناظرة لا تقع كيفما كان وفي أي مكان ومع كل إنسان، بل لها مكانها المخصص وفي الخلافة العباسية (132هـ - 656هـ) كانت تدور في مجالس العلم، وبلاط الخليفة وولاته، ومن يناظر لا بد أن يكون صاحب زاد علمي معرفي ليس بالهيّن، وعلى دراية بالموضوع الذي سوف يناظر فيه، وعن أسباب المناظرات النحوية ودوافعها فهي متعددة منها:

- الخلاف النحوي الذي كان فيما بين المدرستين البصرية والكوفية، فمعلوم أن البصريين كانوا هم السباقين إلى تأسيس علم النحو العربي منذ القرن الأول للهجرة في حين انشغل الكوفيون بدراسة القرآن وقراءاته، ولما انتبهوا وجدوا البصريين قد فاقوهم في المجال النحوي، فحاولوا اللحاق بهم وإدراكهم[16] ؛لذلك خالفوهم في بعض المسائل النحوية وقد جمعها أبو البركات بن الأنباري في مؤلفه الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، وهذا الخلاف النحوي غذى المناظرات النحوية وأذكاها.

- تشجيع الخلفاء، والوزراء ، والأمراء ، والولاة في العصر العباسي العلم ، والمناظرات بمختلف ألوانها، فقد عرف عنهم"حرصهم على تقريب صفوة العلماء منهم حتى كانت قصورهم منتديات علم تجمع العلماء من شتى المناطق في مجالس علمية رفيعة المستوى يتباهى فيها العلماء بحضور الخليفة ومشاركته"[17]، وامتد الأمر أكثر من ذلك فأضحى الحفاظ على الدين الإسلامي واللغة العربية من ضرورات الحفاظ عل الدولة.

- تأثير نزعة الجدل على النحويين، فقد رأى كثير منهم أن أسلوب الجدل والمناظرة أسرع إلى الإقناع[18].

4.المسألة الزنبورية وطرفاها:

1.4.طرفا المسألة الزنبورية (المتناظران):

أ– سيبويه:

سيبويه إمام البصريين وحجتهم المعتبرة، وهو"عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن أُدد ...ولد سيبويه بقرية من قرى شيراز يقال لها:البيضاء، من عمل فارس، ثم قدم البصرة ليكتب الحديث"[19]، وكنيته أبو الحسن وأبو بشر، تتلمذ على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، ويونس بن حبيب، وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهم[20]، ولما كان لسيبويه حبسة في لسانه فلم يكن له مجلس علم يجمع فيه أتباعه، لذلك تذكر الأسفار بأن له ثلاثة تلاميذ فقط، هم:الأخفش الأوسط(215هـ)، وقطرب أبو محمد بن المستنير (206هـ)، والناشي[21].

خلف سيبويه مؤلفا واحدا هو الكتاب، ويوسم بقرآن النحو وكان"كتابا منفردا في هذا العلم لا ثاني له في عصره لشموله واتساعه وأهميته"[22]، وقد درسه وتدارسه النحويون من بعده على اختلاف مشاربهم، وانتماءاتهم ومدارسهم.

ب.الكسائي:

أحد القراء السبعة المشهورين وقراءته متواترة، وإمام علم من أئمة النحو الكوفي، وهو"أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأزدي مولاهم الكوفي المقرئ النحوي المشهور بالكسائي أحد الأعلام ولد في حدود العشرين ومائة"[23]، وكنيته الكسائي؛لأنه"أحرم في كساء.توفي سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة، عن سبعين عاما"[24]، ومعه عرف النحو الكوفي خطوة عملاقة جعلته ينافس نحو البصرة"فقد اجتمعت في الكسائي أمور:كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن"[25]، ومن مؤلفاته نذكر:معاني القرآن، وكتاب الحروف، وكتاب الهاءات المكنى عنها في القرآن.

2.4.نص المسألة الزنبورية:

قال الزجاجي(340هـ) في مجالسه:"قال الفراء:قدم سيبويه على البرامكة فعزم يحيى على الجمع بيننا وبين الكسائي ، فجعل لذلك يوما، فلما حضر تقدمت والأحمر فدخلنا...وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة أجاب فيها سيبويه، فقال له: أخطأت، ثم سأل عن ثانية فأجابه فيها، فقال:أخطأت، ثم سأله عن ثالثة فأجابه، فقال:أخطأت، فقال له سيبويه:هذا سوء أدب.قال:فأقبلت عليه فقلت:إن في هذا رجل حدة وعجلة، ولكن ما تقول فيمن قال:هؤلاء أبون، ومررت بأبين، كيف تقول مثال ذلك من وأَيت أوأويت، قال:فقدر فأخطأ، فقلت:أعد النظر فيه، فقدر فأخطأ، فقلت:أعد النظر ثلاث مرات، يجيب ولا يصيب، قال:فلما كثر ذلك قال:لست أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره، قال:فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه، فقال له:تسألني أو أسألك؟ فقال:لا بل سلني أنت، فأقبل عليه الكسائي فقال له:ما تقول أو كيف تقول:قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو هي أو فإذا هو إياها؟فقال سيبويه:فإذا هو هي، ولا يجوز النصب، فقال الكسائي:لحنت، ثم سأل عن مسائل من هذا النوع خرجت فإذا عبد الله القائمُ أو القائمَ؟فقال سيبويه في كل ذلك بالرفع دون النصب، فقال الكسائي:ليس هذا كلام العرب ، العرب في ذلك ترفع وتنصب، فدفعَ سيبويه قوله، فقال يحيى ابن خالد:قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما؟فقال الكسائي :هذه العرب ببابك قد جمَعْتَهم من كل أوب، ووفَدت عليك من كل صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم، فيحضرون ويسألون، فقال يحيى وجعفر:لقد أنصفت...فسُئِلوا عن المسائل التي كانت بين الكسائي وسيبويه، فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله، قال: فأقبل يحيى على سيبويه

فقال له:قد تسمع أيها الرجل.فاستكان سيبويه، وأقبل الكسائي على يحيى وقال له:أصلح الله الوزير، إنه قد وفد إليك من بلده مؤملا ، فإن رأيت أن لا ترده خائبا، فأمر له بعشر آلاف درهم، فخرج وصير وجهه إلى فارس، فأقام هناك حتى مات ولم يعد إلى البصرة"[26].

الذي يقرأ نص المسألة الزنبورية يستنتج بأنه بعد إذا الفجائية نجد مبتدأ وخبرا، وإذا وجدنا اسما أو ضميرا منصوبا فهو معمول لظن أو وجد المحذوفة، ويمكن أن يكون حالا من الخبر المحذوف كقول ابن الحاجب.

5.ما بين أسطر المسألة الزنبورية:

المسألة الزنبورية مناظرة وقعت في القرن الثاني للهجرة وما زالت إلى اليوم تسيل حبر الأقلام وتنال من الدارسين الاهتمام، وما لفت انتباهنا تلك الضجة الكبيرة ، والانتقادات الكثيرة التي وجهت للكسائي إذ إنه دبر مكيدة لسيبويه، واحتال عليه كيما يحتفظ برتبته المرموقة والريادة عند الخليفة ووزيره، وفي مدرسة الكوفة، وسبب هذا الهجوم على الكسائي أمران أساسيان الأول نص المسألة الزنبورية المتداول في كتب القدماء، والسبب الثاني التعليقات التي جاءت بعد نص المسألة في بعض الكتب، ويمكن أن نضيف سببا ثالثا هو القاعدة النحوية لإذا الفجائية وما يأتي بعدها في الكلام المطرد عن العرب.

أ. الحيثيات الظاهرية لنص المسألة لا يثقل كفة الكسائي؛لأن المناظرة جرت ببغداد، وسيبويه قدم من البصرة والمسافة بينهما 529.7كيلومترا، وهذه المسافة تقطع حاليا بالسيارة في خمس ساعات وعشر دقائق، فما بالك في تلك الفترة، إذا سيبويه لما وصل إلى مجلس المناظرة كان متعبا جسديا، وعند وصوله استقبله تلميذا الكسائي الأحمر والفراء فأمطراه بالأسئلة حتى أرهقاه ذهنيا، وزادا فخطآه في أجوبته، وهذا ما وجده سيبويه سوء أدب، فأنهكاه نفسيا ، وهو الآن خصم ضعيف تسهل الغلبة عليه، فدخل الكسائي ووجده فريسة سهلة.

ب.تـذكر بعـض الكتـب أن الكسـائي اتفـق مـع العـرب الوافـدين أن يوافقـوه الـرأي، بـل ذهـب بعـض الدارسـين والمتخصصـين أبعـد مـن ذلـك وقـالوا"أن العـرب أرشـوا علـى ذلـك ، أوإنهـم علمـوا منزلـة الكسـائي عنـد الرشـيد، ويقـال إنهـم أنمـا قـالوا قـول الكسـائي ولم ينطقـوا بالنصب"[27] ؛لأن لسانهم لا يطاوعهم.

ج.إذا عنـد النحـويين علـى وجهـين، أن تكـون لغـير المفاجـأة وفي هـذه الحـال تليهـا جملـة فعليـة، أو أن تكـون للمفاجـأة كمـا هـي الحـال في المسـألة الزنبوريـة، وتليهـا جملـة اسميـة مـن مبتـدأ وخـبره، نحو:خرجـت فـإذا زيـد قـائمٌ، وتقـول: خرجـت فـإذا زيـد قائمـا، والتقـدير: خرجـت فـإذا زيـد ثبـت قائمـا-أو ثابـت قائمـا-، فتصـبح قائمـا حـالا مـن الضـمير المسـتتر في الفعـل، وجـوز ابـن الخيـاط البغـدادي أن تكـون إذا ظرفـا بمعـنى وجـدت ورأيـت، فجـاز لـه أن ينصـب المفعـول (وهـذا في الواقـع خطـأ لأن الفعلـين ينصـبان اسمـين اثنـين لا اسمـا واحـدا)، ويجـوز أن يكـون الضـمير (إياهـا) في نـص المسـألة الزنبوريـة مفعـولا بـه ، والأصـل: يسـاويها، أوفـإذا هـو يشـبهها، أي الزنبـور يشـبه العقـرب، ويجـوز أيضـا أن يكـون اللفـظ المنصـوب بعـد إذا الفجائيـة مفعـولا مطلقـا، والأصـل: فـإذا هـو يلسـع لسـعتها، ثم حـذف الفعـل كمـا تقول:ما زيد إلا شربَ الإبل[28].

6.المسألة الزنبورية مناظرة علمية:

بعـد استعراضـنا للـتهم الـتي وجهـت للإمـام الكسـائي وأسـبابها الظـاهرة والباطنـة —مـن منظـارنا- نـورد الآن الأدلـة علـى أنهـا غـير صـائبة وملفقـة، ولـن نقـول سـوف نحـاول تبرئته؛لأنـه في الأصـل بـريء وحاشـاه أن يـدنس بتلـك الصـفات الـتي وسمـه الـبعض بهـا ونسـتحي حـتى مـن ذكرها في هذا المقام لفظاعتها[29]، وإليك بيان ذلك:

1.6. الذي يتوهم بأن الكسائي قد كذب في لغة العرب، وأشرك العرب أنفسهم في الكذبة، بل ورشاهم فهو مخطئ إلى حد بعيد؛لأن الكسائي معروف بالصدق والأمانة ، أضف إلى ذلك هو قارئ من القراء السبعة المشهورين والطعن فيه يعني الطعن في قراءته؛أي في نقله للقرآن الكريم، والقرآن الكريم المصدر الأول في التشريع الإسلامي، والأصل الأول من أصول النحو العربي، وقد وصفه أبو بكر بن الأنباري فقال:"اجتمعت في الكسائي أمور:كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن...وقال أبو طاهر بن أبي هشام:قال محمد بن بشار:حدثني أبي عن بعض أصحابه قال:قيل لأبي عمر الدوري:كيف صحبتم الكسائي على الدعابة التي فيه؟ قال:لصدق لسانه"[30].وتروى عنه قصة تؤكد مدى صدقه واعترافه بخطئه في حضرة الرشيد"قال أبو العباس بن مَسْروق:ثنا سلمة بن عاصم ، قال الكسائي:صليت بهارون الرشيد، فأعجبتني قراءتي فغلطت في آية ما أخطا فيها صبي قط، أردت أن أقول (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) فقلت (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعِينَ) ، فوالله ما اجترأ هارون أن يقول:أخطأت، ولكنه لما سلم قال:أي لغة هذه؟ قلت يا أمير المؤمنين قد يعثر الجواد، قال: أما هذا فنعم"[31]، فقوله إن هذا الخطأ لا يقع فيه صبي صغير، وقد يعثر الجواد دليل كبير على تواضعه وصدقه الكبيرين، حتى أنه لم يخف على المنزلة الرفيعة التي يحظى بها عند الخليفة ، فالجاه والمال لا يعنيان له شيئا أمام الصدق ونقاوة الذمة "كان الكسائي ذا منزلة رفيعة عند الرشيد ، وأدب ولده الأمين، ونال جاها وأموالا"[32].

وحكى عنه الفراء فقال:"لقيت الكسائي يوما فرأيته كالباكي، فقلت:ما يبكيك؟ فقال:هذا الملك يحيى بن خالد يحضرني فيسألني عن الشيء، فإن أبطأت في الجواب لحقني منه عتب، وإن بادرت لم آمن الزلل، فقلت:يا أبا الحسن ، من يعترض عليك، قل

ماشئت فأنت الكسائي؟فأخذ لسانه بيده فقال:قطع الله هذا إذًا إن قلت ما لا أعلم"[33]، وهذا يعني أنه عالم زمانه، وإذا قال ما شاء؛أي إذا كذب فمن ذا أعلم منه، ومن ذا يجرؤ على اتهامه بالخطأ، ومع ذلك لم يفعل وبقي صدوقا يبتعد عن الكذب، وتكفيه في هذا المقام شهادة "أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال:ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي"[34]، فهذه الشهادة لا يمكن لأحد الطعن فيها، ويضيف الإمام الشافعي قائلا عنه:"من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي"[35]، إذا فعلمه الغزير، وصدقه الشهير لا يمكن لأحد نكرانهما .

2.6. السبب الرئيس في إذكاء نار المسألة الزنبورية وعدم انطفائها برغم كل تلك القرون التي مرت هو الاختلاف في منهج البصريين عن منهج الكوفيين، وبالضبط القياس (العقل) ؛فقياس البصرة في التطبيق يتباين عن قياس الكوفة، ففي حين كان البصريون يحفظون الشاذ ولا يقيسون عليه، كان الكوفيون وعلى رأسهم الكسائي"يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلا ويقيس عليه"[36]، وكان هذا ديدبان معظم الكوفيين، بل باعتمادهم هذا المنهج حاولوا السير بعيدا عن منهج البصريين، وأضحوا هدفا لانتقاداتهم، حتى أنه كان "من عادة الكوفيين أنهم إذا سمعوا لفظا في شعر، أو نادر كلام جعلوه بابا، وأنهم لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء جعلوه أصلا وبوبوا عليه...ويهون على الكوفي نقض أصل من أصوله، ونسف قاعدة من قواعده، ولا يهون عليه إطراح المسموع"[37]، ففي حين كان البصريون يتشددون في القياس ولا يكتفون بالشاهد الواحد، ويشترطون اطراده والكثرة في المنقول؛أي الاتساع في الرواية والقياس، جاء الكوفيون واعتمدوا الشاهد الواحد والنادر مادام موثوقا في فصاحة صاحبه، وطبعا الاختلاف في منهج القياس يقود إلى نتيجة حتمية هي الاختلاف في بعض القواعد

النحوية-اختلافهم في الفروع لا الأصول-، فلا دَخَل إذا أن يختلف سيبويه مع الكسائي في الجملة التي تلي إذا الفجائية وطريقة إعرابها.

3.6. الاختلاف الثاني في منهج البصريين والكوفيين يتمثل في القبائل التي أخذ عنها ومنها كل فريق، والمعروف أن جمهور النحويين كانوا يأخذون وينقلون الكلام العربي عن"قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب والإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان الباري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم التي حولهم"[38]، ففي حين كان البصريون يتشددون في سماعهم، وفي القبائل التي ينقلون عنها، وابتعدوا عن اللغات الشاذة والغريبة، اتصل الكسائي بالأخفش الأوسط تلميذ سيبويه"ووجده يكثر من الخلاف على صاحبه وعلى الخليل مستضيئا بمعرفته الواسعة بلغات العرب، فاستقر في نفسه أن يتابعه في هذا الاتجاه، وبذلك أعده الأخفش إعدادا حسنا لكي ينمي رغبته الملحة في مخالفة النحو البصري مخالفة تقوم على الاتساع في الرواية والقياس"[39]، إذا كان لزاما على الكسائي إذا ما أراد تأسيس قواعد جديدة لمدرسته بعيدا عن قواعد البصرة ، كان لزاما عليه أن يسمع العربية عن قبائل لم يستشهد بها سابقوه من البصريين، المهم توفر شرط الفصاحة؛لذلك "أخذ الكسائي اللغة عن أعراب من الحطمية ينزلون بقطر ، بل فلما ناظر سيبويه استشهد بكلامهم"[40]، ولم يكتف بهذه القبيلة فقط، بل زاد و"خرج إلى البدو فشاهد العرب وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ثم دنا إلى الحضر وقد علم اللغة"[41]؛ أي أن الكسائي تعلم لغة البدو أولا وتعلمها بإتقان إلى حد نعته بأنه صار واحدا منهم، وبعد ذلك تقرب من الحضر، سكان المدن وهو على دراية تامة بالفرق بين لغة الحضر والبادية، وعندما ناظر الكسائي سيبويه وقال إن العرب ترفع وتنصب بعد إذا

الفجائية لم يكن مخطئا، أو لا سمح الله كاذبا؛بل لأنه استشهد بلغة قبيلة لم يستشهد بكلامها سيبويه، وغيره من البصريين "ويقول أصحاب سيبويه :الأعراب الذين شهدوا للكسائي من أعراب الحُطَمَة الذين كانوا يقوم بهم الكسائي ويأخذ عنهم"[42]، إذا فلا ذنب للكسائي إذا كان سيبويه أهمل الاستماع إلى قبائل رأى بأن الاهتمام بها لن يوصله إلى نتائج علمية دقيقة في النحو، في حين اهتم بها الكسائي والكوفيون، ويذكر الزبيدي في طبقاته كلام الكسائي لسيبويه لما خاطبه في نهاية المناظرة قائلا:"هذا خلاف ما تقول يا بصري، فقال:أما عرب بلدنا فلا تعرف إلا (هو هي)، فخطأته الجماعة، وحصر"[43]، وفي رواية أخرى"فأقبل يحيى على سيبويه فقال:قد تسمع أيها الرجل، قال:فاستكان سيبويه"[44]، ومن هنا ندرك بأن سيبويه لم يفحم، وإنما لم يكن يقبل تلك اللغة، والكسائي لم يكذب؛لأنها حقا كانت لغة تلك القبيلة، وبشهادة من كبار رجالاتها.مع التأكيد على أن الكسائي كان في أثناء نقله واستشهاداته حذرا حذقا، وعارفا عالما بالفروق بين اللهجات في تلك الحقبة الزمنية، فلم يقف عند "المستعمل الشائع على الألسنة ولا عند أعراب البدو بل مده ليشمل ما ينطق به العرب المتحضرون، ولعله من أجل ذلك ألف كتابه لحن العوام ليدل على أنه كان يفرق بين لغات العرب وبين هذا اللحن"[45].

4.6.حقيق أن الكسائي اهتم بلغة الحضر واعتد بلهجات بعض خلطاء العرب ، إلا أن هدفه في ذلك لم يكن فقط لأجل مخالفة البصريين في منهجهم وقواعدهم ؛بل ولأنه كان مجبرا ومضطرا إلى ذلك كونه قارئا من القراء السبعة المشهورين للقرآن الكريم، والقرآن أنزل على أحرف سبعة، وهناك من يشرحها بلهجات سبعة من لهجات العرب، فكأننا بالكسائي قد أراد من خلال اهتمامه بتلك اللغات أن يحافظ على القرآن الكريم ؛ لأنه"خشي أن يظن بهذه الحروف أنها غير جائزة وأنها لا تجري على العربية السليمة، وربما

خشي اندثارها، وهي جميعا مروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم غير أن منها ما هو متواتر وهو القراءات السبع ومنها ما هو غير متواتر ، وهو ما وراءها من قراءات، وجميعها صحيح"[46]، فمادام سندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم متوفرا فهي صحيحة ومقبولة ، ولا يسمح بتخطئتها ألبتة "ولعل كثرة ممارسة الكوفيين للتلاوة والرواية هي التي أورثتهم الاعتداد بظاهر النص"[47]، مع توفر شروط صحة السند، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة العربية ولو احتمالا.

5.6.قبل المسألة الزنبورية ناظر سيبويه نحويين آخرين، وحكم للطرف الآخر على حساب سيبويه، لكنها لم تثر الضجة التي أثارتها مناظرته مع الكسائي، فقد حكى الأصمعي عن مناظرة جرت بينه وبين سيبويه في المسجد الجامع بالبصرة ، فقال:"...ورفعت صوتي فسمع العامة فصاحتي، ونظروا إلى لكنته ، فقالوا غلب الأصمعي سيبويه، فسرني ذلك"[48]، فغلب الأصمعي لفصاحته، وخسر سيبويه للحبسة التي كان يعاني منها في لسانه، وعن المناظرة نفسها ذكر الزبيدي في طبقاته قائلا:"حدثنا الرياشي قال:سمعت عمرو بن مرزوق يقول:رأيت سيبويه والأصمعي يتناظران، قال:يقول يونس بن حبيب:الحق مع سيبويه وقد غلب ذا -يعني الأصمعي- بلسانه"[49]، فالأكيد في هذه المناظرة أن الغلبة لسيبويه بشهادة أستاذه يونس بن حبيب، ومع ذلك فاز الأصمعي، فهذا الفوز تعسفي، ولا أحد أبطله وأعطى الحق لصاحبه الحقيقي سيبويه، ومع ذلك مرت المناظرة فيما بين الناس، وفي المصنفات، وكتب السير وكأنها شيء عادي، وحق مكتسب للأصمعي، لماذا لم تثر ضوضاء حول هذه المناظرة، وأمطر الكسائي بالانتقادات والتهم لما ناظر سيبويه، واستشهد بلغة عرب الحطمية.

6.6.برغم كل ما قيل عن الكسائي، وكل الانتقادات التي وجهت إليه، يبقى رجلا فاضلا كريما، فبعد انتهاء مناظرته مع سيبويه طلب من الوزير البرمكي أن يكافئ سيبويه،

ويقدم له جائزة، فقال له:"أصلح الله الوزير، إنه قد وفد عليك من بلده مؤملا، فإن رأيت ألا ترده خائبا، فأمر له بعشرة آلاف درهم"[50].

7. خاتمة:

من أشهر المناظرات النحوية التي سجلها التاريخ، المناظرة الزنبورية وجرت في بلاط الوزير يحيى البرمكي، وتناظر فيها إمام البصريين أبو النحو سيبويه، مع إمام الكوفيين الكسائي، وانتهت بفوز الكسائي بعدما اختلف هو وسيبويه، ثم جاء أعراب من الحطمية وقد استشهد بلهجتهم الكسائي، فوافقوه الرأي وخرج منتصرا نتيجة لذلك على سيبويه، فعاد على إثرها سيبويه مغتما حزينا إلى بلاد فارس، ولم يلبث طويلا ومات، وتذكر جل الكتب بأن هذه المناظرة هي سبب وفاته رحمه الله، ورحم الإمام الكسائي، وجميع علماء النحو المسلمين الذين أرادوا خدمة كتاب الله، واللغة العربية.

وقد حاولنا الحديث عن هذه المناظرة في هذا المقام ، فقدمنا تعريفا لها وذكرنا مصطلحات تتداخل معها، وهي: المحاورة، والمفاخرة، والمجادلة، والمحاججة، وتعرفنا على أنواعها، ثم دوافعها.

بعد ذلك عرفنا في عجالة بالمتناظرين؛ سيبويه، والكسائي، وقدمنا نص المسألة الزنبورية كاملا مثلما ذكره الزجاجي في مجالسه، وقرأنا فيما بين سطور هذه المناظرة، والتهم التي رمي بها الكسائي، وحاولنا —من منظارنا–إزالة الستار الذي سربل هذه المناظرة ردحا طويلا من الزمن.

وفي نهاية هذا المقال نخلص إلى مجموعة من النتائج نجملها كما يلي:

–المسألة الزنبورية مناظرة نحوية حقيقية ، وانتهت بفوز الكسائي فوزا شريفا لا تشوبه شائبة ؛ لأن العرب ترفع وتنصب بعد إذا الفجائية بشهادة قبيلة عربية هي قبيلة الحطمية، وفي بعض المراجع الحطمة، والكسائي كان ينقل عنها.

– رفض سيبويه رواية النصب؛لأنه كان يرفض لغة الحواضر والتخوم، لذلك فهو في الواقع لم يخسر لكنه يرفض اللغات الشاذة.

– الإمام الكسائي قارئ من القراء السبعة المشهورين، واهتمامه ببعض اللغات أو اللهجات الشاذة ليس فقط من باب مخافة البصريين، بل ليثبت بها صحة قراءة من القراءات القرآنية، وحتى لا يظن الناس أن فيها لحنا.

– كان الكسائي على دراية تامة بالفروق اللغوية فيما بين لغة البدو ولغة الحضر، والأخطاء التي قد تصيب العربية؛لذلك ألف كتابه (لحن العوام)، وللأسف هو المصنف الوحيد الذي وصل إلينا من مؤلفاته.

– كان للخلفاء العباسيين في تلك الحقبة الزمنية دور مهم في النهضة التي شهدتها الدولة الإسلامية في شتى العلوم، ومنها علم النحو العربي ، فشجعوا العلماء، والمناظرات العلمية.

– يشهد التاريخ، وكل العلماء والدارسين لسيبويه بعلمه الغزير على الرغم من أنه لم يعمر طويلا، إلا أن كتابه ضروري لكل طالب نحو، وأيضا يشهد التاريخ وكل العلماء والدارسين للكسائي بفضله على النحو العربي، وعلى النحو الكوفي بخاصة؛ لذلك لابد أن نحذر من التهم التي رمي بها، فهو قارئ قرآن ، والذي يشكك فيه يشكك في نقله، ويطعن في القرآن الكريم، والقرآن مصدر التشريع الأول في الإسلام.

* إعدادنا لهذا المقال المتواضع أكد لنا الجهود التي بذلها النحويون القدماء لتأسيس علم النحو العربي، وقراءاتنا لبعض كتب السير والتراجم جعلتنا نقترب منهم أكثر وأكثر، ونعرف كيف قضوا حيواتهم لأجل خدمة القرآن واللغة العربية وماتوا مخلفين لنا تراثا ضخما، ونتمنى أن يستحدث في جامعاتنا مستقبلا مقياس يعرفنا ويعرف الطلبة على كل النحويين العرب، مع أشهر آرائهم واختلافاتهم، ولا يكفي مقياس المدارس النحوية الذي يدرس في السنة الثالثة ليسانس فقط، بل نأمل أن يدرس المقياس من السنة الأولى ليسانس إلى السنة الثانية ماستر، ونتتبع خلال الخمس سنوات المدارس النحوية، وأعلامها بدقة وتفصيل.

8. قائمة المراجع:

1 .القرآن الكريم (رواية ورش)

2. إبـراهيم سـنيدي: الحـوار والمنـاظرة في الإسـلام (أحمـد ديـدات نموذجـا في العصـر الحديث)، مجلة جامعة أم القرى، العدد:46، 1430هـ.

3.أبـو البركـات بـن الأنبـاري: نزهـة الألبـاء في طبقـات الأدباء، تـح: محمـد أبـو الفضـل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، (د، ط)، 1998م.

4.أبـو العبـاس أحمـد بـن محمد:المصـباح المنـير في غريـب الشـرح الكبـير، المكتبـة العلميـة، بيروت، (د، ط)، (د، ت).

- أبو القاسم بن إسحاق الزجاجي:

5.مجـالس العلمـاء، تح:عبـد السـلام محمـد هـارون، مطبعـة حكومـة الكويـت، ط:2، 1984م.

6.الإيضـاح في علـل النحـو، تحقيـق، مـازن المبـارك، دار النفـائس، بـيروت، ط:3، 1979م

7.أبـو الطيـب عبـد الله اللغـوي الحلبي:مراتـب النحـويين، تح:محمـد أبـو الفضـل إبـراهيم، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، (د، ط)، (د، ت).

8.أبـوبكر محمـد بـن الحسـن الزبيـدي الأندلسـي:طبقات النحـويين واللغـويين، تح:محمـد أبو الفضل إبراهيم، دارالمعارف ، القاهرة، ط:2، 1983.

9. ابـن الجـزري:تحبير التيسـير في القـراءات العشـر، تح:أحمـد محمـد مفلـح القضـاة، دار الفرقان، الأردن، ط:1، 2000م.

10.ابـن العمـاد شـهاب الـدين بـن محمـد العكـري الحنبلـي الدمشقي:شـذرات الـذهب في أخبـار مـن ذهـب، تح:عبـد القـادر الأرنـؤوط، دار ابـن كثـير، دمشـق، ط:1، 1988م، ج:2.

11.ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط:1، 1997م، ج:8-12.

12.ابـن هشـام الأنصـاري :مغـني اللبيـب عـن كتـب الأعاريـب، تح:محمـد محـي الـدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، (د، ط)، 2009م.

13. باشا العيادي:فن المناظرة في الأدب العربي (دراسة أسلوبية تداولية)، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، ط:1، 2014م.

14.جلال الدين السيوطي: الاقتراح في أصول النحو، ضبط:عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط:2، 2006م.

15. حسن خميس الملخ:التفكير العلمي في النحو العربي(الاستقراء-التحليل-التفسير)، دار الشروق، الأردن، ط:1 ، 2002م.

16.خديجة الحديثي: المدارس النحوية، دار الأمل، الأردن، ط:3، 2001م.

17.رحيم أحمد الحسناوي: المناظرات واللغوية والأدبية في الحضارة الإسلامية، دار أسامة، الأردن، ط:1، 1999م .

سيد لاشين أبو الفرج:تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، دار الزمان، المملكة العربية السعودية، ط:5، 2003م.

18.شمس الدين أبو عبد الله الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تح:طيار آلتي قولاج، دار إسام للنسر، (د، ط)، 1995 م، ج:.1

19.شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط وكامل الخراط، مؤسسة الرسالة، ط:1 ، 1982م، ج:9.

20.شمس الدين بن الجزري الدمشقي الشافعي:غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1.

21.شهاب الدين ياقوت الحموي:معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1، 1993م، ج:16.

22.شوقي ضيف:المدارس النحوية، دار المعرفة، القاهرة، ط:7، (د، ت).

23.عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني:ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993، (د، ط).

24.علي بن الحسن الشريف: أمالي المرتضى(غزر الفوائد ودرر القلائد)، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط:1، 1954م، ج:.1

25.علي النجدي ناصف:تاريخ النحو، دار المعارف، القاهرة، (د، ط)، 1978م.

26.محمد آدم الزاكي:النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري، المملكة العربية السعودية، ط:1، 1985م، ج:.1

27.محمد سيد طنطاوي:أدب الحوار في الإسلام ، دار النهضة، مصر، ط:2، 1997م.

28.الشيخ محمد الطنطاوي:نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط:2، (د، ت).

29.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي :البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح:محمد المصري، دار سعد الدين للنشر، دمشق، ط:1، 2000م.

30.مصطفى صادق الرافعي:تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، القاهرة، (د، ط)، (د، ت) ، ط:.1

31.محمد الشاطر أحمد محمد:الموجز في نشأة النحو، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (د، ط)، 1983م.

32.مهدي المخزومي:مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط:2، 1958م.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج:8، ص:606.

[2] ابن يعيش: شرح المفصل، المطبعة المنيرية، (د، ت)، (د، ط)، ج:1، ص:9.

[3] محمد آدم الزاكي:النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري، المملكة العربية السعودية، ط:1، 1985م، ج:1، ص:1.

[4] علي بن الحسن الشريف: أمالي المرتضى(غزر الفوائد ودرر القلائد)، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط:1، 1954م، ج:1، ص:274.

[5] ابن يعيش: شرح المفصل، ج:1، ص:9.

[6] محمد سيد طنطاوي:أدب الحوار في الإسلام ، دار النهضة، مصر، ط:2، 1997م، ص:10.

[7] إبراهيم سنيدي: الحوار والمناظرة في الإسلام (أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث)، مجلة جامعة أم القرى، العدد:46، 1430هـ، ص:34.

[8] ابن يعيش: شرح المفصل، ج:1، ص:9.

[9] أبو العباس أحمد بن محمد:المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، ص:176.

[10] ابن منظور: لسان العرب، مادة نَقَضَ، ج:14، ص:262.

[11] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني:ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993، (د، ط)، ص: 25.

[12] رحيم أحمد الحسناوي: المناظرات واللغوية والأدبية في الحضارة الإسلامية، دار أسامة، الأردن، ط:1، 1999م، ص:72.

[13] ابن منظور: لسان العرب، مادة جَدَلَ، ج:2، ص:213.

[14] ابن يعيش: شرح المفصل، ج:1، ص:9.

[15] باشا العيادي:فن المناظرة في الأدب العربي (دراسة أسلوبية تداولية)، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، ط:1، 2014م ، ص:46.

[16] للتوسع في الموضوع ينظر: الشيخ محمد الطنطاوي:نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط:2، (د، ت)،
ص:34 وما بعدها...، وانظر:شوقي ضيف:المدارس النحوية، دار المعرفة، القاهرة، ط:7، (د، ت)، ص:9 وما بعدها... ، وانظر:خديجة الحديثي: المدارس النحوية، دار الأمل، الأردن، ط:3، 2001م، ص:50 وما بعدها...

[17] حسن خميس الملخ:التفكير العلمي في النحو العربي(الاستقراء-التحليل-التفسير)، دار الشروق، الأردن، ط:1، 2002م، ص:65.

[18] انظر:أبو القاسم الزجاجي:الإيضاح في علل النحو، تحقيق، مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط:3، 1979م، ص:38.

[19] أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي:طبقات النحويين واللغويين، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالمعارف ، القاهرة، ط:2، 1983، ص:66، وانظر:مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي :البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح:محمد المصري، دار سعد الدين للنشر، دمشق، ط:1، 2000م، ص:221.

[20] ينظر:أبو البركات بن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، (د، ط)، 1998م، ص:61.

[21] السيوطي: بغية الوعاة، ج:1، ص:590.

[22] خديجة الحديثي: المدارس النحوية، ص: 80.

[23] شمس الدين أبو عبد الله الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تح:طيار آلتي قولاج، دار إسام للنسر، (د، ط)، 1995 م، مج:1، ص:296، وانظر:الزبيدي: طبقات النحويين، ص:127، وانظر: الفيروزابادي :البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص:208، وانظر:ابن الجزري:تحبير التيسير في القراءات العشر، تح:أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط:1، 2000م، ص:111.

[24]سيد لاشين أبو الفرج:تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، دار الزمان، المملكة العربية السعودية، ط:5، 2003م، ص:22.

[25] الذهبي:معرفة القراء الكبار، ص:299.

[26] أبو القاسم بن إسحاق الزجاجي:مجالس العلماء، تح:عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط:2، 1984م، ص ص:9-10.

[27] مصطفى صادق الرافعي:تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، القاهرة، (د، ط)، (د، ت) ، ط:1، ص:220.

[28] للتفصيل في مسألة إذا انظر:ابن هشام الأنصاري :مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، (د، ط)، 2009م، ج:1، ص:109.

[29] انظر مثلا:السيوطي:بغية الوعاة، ج:2، ص:163، وانظر:أبو الطيب عبد الله اللغوي الحلبي:مراتب النحويين، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، (د، ط)، (د، ت)، ص ص:74-75.

[30] الذهبي:معرفة القراء الكبار، ص ص:299-300.

[31] الذهبي: معرفة القراء، ص:300.

[32] شمس الدين بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط وكامل الخراط، مؤسسة الرسالة، ط:1 ، 1982م، ج:9، ص:134.

[33] المصدر نفسه، ص:303.

[34] شمس الدين بن الجزري الدمشقي الشافعي:غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 2006م، ص:476.

[35] المصدر نفسه، ص:299، وانظر:ابن العماد شهاب الدين بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي:شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح:عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط:1، 1988م، ج:2، ص:407.

[36]محمد الشاطر أحمد محمد:الموجز في نشأة النحو، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (د، ط)، 1983م ، ص:62.

[37] مهدي المخزومي:مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط:2، 1958م، ص:377.

[38] جلال الدين السيوطي: الاقتراح في أصول النحو، ضبط:عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط:2، 2006م، ص:47.

[39] شوقي ضيف: المدارس النحوية، ص: 175.

[40] محمد الشاطر: الموجز في نشأة النحو، ص:62.

[41] ابن الجزري: غاية النهاية، ص:476.

[42] الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ، ص:69.

[43] المصدر نفسه، ص:70.

[44]المصدر نفسه، ص:72.

[45] شوقي ضيف: المدارس النحوية، ص:176.

[46] المرجع نفسه ، ص: نفسها.

[47]علي النجدي ناصف:تاريخ النحو، دار المعارف، القاهرة، (د، ط)، 1978م، ص:33.

[48] شهاب الدين ياقوت الحموي:معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1، 1993م، ج:16، ص ص:125، 125.

[49] الزبيدي:طبقات النحويين، ص:69.

[50] الزجاجي:مجالس العلماء، ص:10.